في موضعه وغير مسبّ ِب عندهم عن عِلّة فمعّ َرِض لانتقاله بانتقالها حتى أجروا ياء ميثاق مجرى الياء الأصلية وذلك كبنائك من اليسر مِفعالا وتكسيرك إياه على مفاعيل كمِيسار ومياسير فمكّ َنوا قَدَم الياء في ميثاق أُنْسابها واستراحوا إليها ودلالة على تقبّ ُل الموضع لها .

وكذلك - عندي - قياس تحقيره على هذه اللغة أن تقول : مُيَيْثِيق .

ومنها أن الغرض في هذا القلب إنما هو طلب للخفّ َة فمتى وجدوا طريقا أو شبهة في الإقامة عليها والتعلّل بخفتّها سلكوها واهتبلوها . وليس غرضهم وإن كان قلبها مسبّ َبا عن الكسرة أن يتناهّوا في إعلامنا ذلك بأن يعيدوها واوا مع زوالها . وإنما غالب الأمر ومجموع الغرض القلب لها لما يُعقِب من الاسترواح إلى انقلابها . فكأنّهم قَنّ َعوا أنفسهم بتصوّر القلب في الواحد لمّا انتقلوا عنه إلى الجمع ملاحظة لأحواله ومحافظة على أحكامه واستراحا إلى خفّ َة المقلوب إليه ودلالة على تمكّن القلب في الواحد حتى ألحقوه بما أصله الياء .

وعندي مَثَل يوضّح (الحال في) إقرار الحكم مع زوال العلّ َة على قلّة ذلك في (الكلام) وكثرة ضدّه في الاستعمال . وهو العُود تقطعه من شجرته غَضّا رطيبا